Egyptian Journal of Linguistics and Translation

'EJLT'

Peer-reviewed Journal

Sohag University Publishing Center

ISSN: 2314-6699

https://ejlt.journals.ekb.eg/

Volume 12

Issue 1

January 2024

Egyptian Journal of Linguistics and Translation
'EJLT'
ISSN: 2314-6699
https://ejlt.journals.ekb.eg/

Volume 12, Issue 1
January 2024
Peer-reviewed Journal
Sohag University Publishing Center

An Iraqi American or an American Iraqi: A Study of the Identity Crisis in the Novel 'The American Granddaughter'

Yutian Gan
Faculty of Asian and African Studies, Guangdong University of foreign study, Guangzhou, China, Arabic Literature
Luze Yang
School of Chinese Language and Literature, Soochow University, Suzhou, China, Chinese International Education

Abstract

Inaam Kachaji is an Iraqi-born French writer, while The American Granddaughter is her famous masterpiece which was shortlisted for the Arab International Novel Award and has received great attention from the Arab and Western world, which made her gain widespread admiration from the Arab and Western literary fields. Based on the theory of identity, this paper will analyze the old and new identities of the protagonist in the novel. This research consists of the introduction, the body, the conclusion, a list of references, and acknowledgments. The body is divided into the following three chapters: analysis of the protagonist's American identity from the personal and social angles; analysis of the protagonist's Iraqi identity from both the personal and social angle; analysis of the ways in which the protagonist emerges from the predicament of the identity crisis on the basis of the previous two chapters.

Keywords: Inaam Kachaji; The American Granddaughter: identity crisis.

Egyptian Journal of Linguistics and Translation
'EJLT'
Online ISSN: 2314-6699
https://ejlt.journals.ekb.eg/

Volume 12, Issue 1
January 2024
Peer-reviewed Journal
Sohag University Publishing Center

أمريكية بالوجه العراقي أم عراقية بالوجه الأمريكي: دراسة في أزمة الهوية لرواية "الحفيدة الأمريكية"

يوتيان جان
كلية دراسات اللغات اليابانية الآسيوية الإفريقية، جامعة اللغات الأجنبية بقوانغدونغ
لوز يانج
كلية الآداب؛ جامعة سوتشو

مستخلص الدراسة

إنعام كجه جي كاتبة فرنسية من أصل عراقي، كانت رواية "الحفيدة الأمريكية" من أهم أعمالها، وقد رشحت في القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية عام 2009م؛ مما جعلها تنال إعجابًا واسعًا من الحقول الأدبية العربية والغربية، وسيقوم هذا البحث بالمقارنة بين هويتي البطلة وتحليلهما من الزاويتين (الاجتماعية) و(الذاتية) على أساس نظرية الهوية. يتكون هذا البحث من المقدمة والمتن والخاتمة وقائمة المراجع والشكر، وينقسم المتن إلى الفصول الثلاثة الآتية: الفصل الأول: تحليل الهوية الأمريكية للبطلة من الزاويتين الذاتية والاجتماعية؛ الفصل الثاني: تحليل الهوية العراقية للبطلة من الزاويتين الذاتية والاجتماعية؛ الفصل الثالث: تحليل الطرق في خروج البطلة من مأزق أزمة الهوية على أساس الفصلين الاثنين السابقين.

الكلمات الرئيسة: إنعام كجه جي؛ "الحفيدة الأمريكية"؛ الأزمة الهوية

أمريكية بالوجه العراقي أم عراقية بالوجه الأمريكي: دراسة في أزمة الهوية لرواية "الحفيدة الأمريكية"

إنعام كجه جي (1952 -) صحفية وروائية فرنسية من أصل عراقي، وُلِدت في أسرة متوسطة في عاصمة العراق بغداد عام 1952م، وقضت كجه جي طفولتها في مدينة الموصل قبل المهاجرة إلى ديترويت مع أسرتها، حيث أكملت دراستها الجامعية، ثم هاجرت إلى فرنسا وعاشت هناك أكثر من ثلاثين عامًا في عام 1979م حصلت على شهادة الدكتوراه من جامعة سولبيرن بباريس، وتعمل حاليًا بمنصة المراسلة لجريدة الشرق الأوسط في لندن ومجلة "كل الأسرة" الإماراتية، بدأت كجه جي حياتها الإبداعية في تسعينات القرن العشرين، ومن أهم أعمالها: روايات ((لونا سنوانها مع جواد سليم)) (1998) و((سقواقي القلوب)) (2005) و((الحفيدة الأمريكية)) و((طشاري)) (2014)، وقد نالت كجه جي الجائزة العالمية للرواية العربية في عام 2009م عن رواية ((الحفيدة الأمريكية))، ونالت الجائزة العالمية للرواية العربية عام 2014م عن رواية ((طشاري))، وبالإضافة إلى ذلك فقد رشحت لنيل جائزة نوبل للآداب لعام 2022م مع الشاعر السوري سليم بركات والروائية الأمريكية الهايتية إدويدج دانتيكات[1].

إن رواية ((الحفيدة الأمريكية)) من أهم أعمال كجه جي، وتشير جريدة العربية إلى أن هذه الرواية "حنين يدفع لإعادة اكتشاف الذات"[2]. تروي كجه جي في هذه الرواية قصة زينة التي غادرت وطنها العراق مع أبويها في طفولتها بسبب الاضطهاد الذي تعرض له أبوها وعادت إلى بلادها بعد دخول القوات الأمريكية العراق، وسقوط نظام البلاد لتعمل مع القوات الأمريكية كمترجمة، حيث التقت جدتها رحمة مرة أخرى، ووقعت في الحب مع الشاب مهيمن. فمن خلال حكاية قصة زينة تشعر المؤلفة القراء بالمشاعر المعقدة للبطلة عند لقائها مع أهاليها ووقوعها في الحب مع مهيمن وبتناقضاتها النفسية أمام عضلة اختيار هويتيها العراقية والأمريكية. يمكننا أن نصف كل ما تعترضت لها زينة بأزمة الهوية التي تعني "الشعور بالضياع"[3]، فإن الذين يستغرقون في أزمة الهوية تنقصهم القدرة على المعرفة عن أنفسهم والشعور بالانتماء؛ لذلك سيتأسس هذ البحث على نظرية الهوية ليحلل أزمة الهوية التي تعترضت لها البطلة زينة من الجهتين الذاتية والاجتماعية.

[1] ترشيح روائية عراقية لجائزة نوبل للآداب. المعلومات. توقيت النشر: عام 2021.

https://almaalomah.me/2021/12/12/570453/

[2] دبي- حكم البابا. ""الحفيدة الأمريكية": رثاء زمان ومكان لم يعودا موجودين إلاّ بالذاكرة". العربية. توقيت النشر: 2009م

https://www.alarabiya.net/articles/2009%2F05%2F26%2F73875

[3] 任裕海.《全球化、身份认同与超文化能力》[M].南京大学出版社, 2015 年，第 6 页

1 الدراسات المعنية السابقة:

1.1 الدراسات المعنية السابقة باللغة العربية:

من الممكن انقسام الدراسات العربية المعنية بإنعام كجه جي وروايتها ((الحفيدة الأريكية)) إلى نوعين:

أحدهما هو التعريف الموجز لكجه جي وأعمالها. ذكر محمد عبد الرحمن في مقالة ((إنعام كجه جي.. روائية تكتب عن العراق لتعاقب نفسها))[4] مساهمات كجه جي في الأدب، مشيرا إلى أنها تعبر في أعمالها عن حبها العميق للأراضي العراقية وحزنها الشديد لما يتعرض له العراق من الكوارث والحروب؛ وفي كلمة الترشيح للقائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية عام 2014[5]، تم تقديم الحياة الإبداعية لكجه جي والمحتويات والموضوع لروايتها المرشحة ((طشاري)).

أما النوع الآخر فهو النقد الأدبي لرواية ((الحفيدة الأمريكية)). أثنى الروائي المعاصر المصري المشهور أحمد شاكر على هذه الرواية ثناء عاليا[6]، مؤكدا على أنها تعرض علينا سلسلة من المشاكل في الدول العربية باللغة البسيطة القوية وبالحرفية العالية؛ وأشار الروائي المعاصر العراقي المشهور أحمد خلف إلى أن هذه الرواية "تتمتع بالكثير من المزايا الراوي الذي يجيد سرد الحكايات بصيغ المختلفة لعل من أبرزها صيغ الراوي العليم" لتشكيل عالم منفتح للقراء[7]؛ كذلك أصدر موقع "العربية" النقد الأدبي حول هذه الرواية، فجاء فيه أن المؤلفة تنجح في تشكيل شخصية بين منزلين ومكانين ووطنية "بلغة سلسة بسيطة تطعمها بالكثير من خصوصية المفردات الشعبية العراقية كلاما وتفاصيل حياة[8].

---

[4] محمد عبد الرحمن. " إنعام كجه جي.. روائية تكتب عن العراق لتعاقب نفسها". اليوم السابع. توقيت النشر: 2018م.

https://www.youm7.com/story/2018/5/5/%D8%A5%D9%86%D8%B9%D8%A7%D9%85-%D9%83%D8%AC%D9%87-%D8%AC%D9%89-%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%83%D8%AA%D8%A8-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%82%D8%A8-%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%87%D8%A7/3778417

[5] ترشيح القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية عام 2014. الجائزة العالمية للرواية العربية. توقيت النشر: 2014م.

https://www.arabicfiction.org/ar/node/194

[6] أحمد شاكر. "الحفيدة الأمريكية". توقيت النشر: 2014م

https://www.sasapost.com/opinion/the-american-granddaughter/

[7] أحمد خلف. "الحفيدة الأمريكية". النقد العراقي. توقيت النشر: 2009م

https://www.alnaked-aliraqi.net/article/2954.php

[8] دبي- حكم البابا. ""الحفيدة الأمريكية": رثاء زمان ومكان لم يعودا موجودين إلاّ بالذاكرة". العربية. توقيت النشر: 2009م

https://www.alarabiya.net/articles/2009%2F05%2F26%2F73875

باختصار، كانت الدراسات العربية المعنية بإنعام كجه جي وروايتها ((الحفيدة الأريكية)) تقتصر معظمها على التعريف الملخص للمؤلفة والنقد الأدبي للرواية، أما الدراسات العربية التي تبحث عن هذه الرواية من زاوية أزمة الهوية فلم يتم كشفها بعد.

1.2 الدراسات المعنية السابقة باللغة الإنجليزية:

كانت الدراسات الإنجليزية المعنية بكجه جي ورواية ((الحفيدة الأمريكية)) موفورة نسبيا بالمقارنة مع الدراسات الصينية، بما فيها النقد الأدبي والتحليلات من زاويات الآلام الأدبية (Literary Trauma) والفضاء الثالث بعد الحداثة (A Post-Modern 'Third Space')، أما الدراسات التي تحلل الروايات من زاوية أزمة الهوية فعددها صغير. فالدراسات المعنية السابقة باللغة العربية على النحو التالي:

أولا، ترجمة لرواية ((الحفيدة الأمريكية)). ترجم ناريمان يوسف هذه الرواية إلى الإنجليزية وأصدرت دار بلومزبري نسختها الإنجليزية عام 2010[9].

ثانيا، النقد الأدبي لرواية ((الحفيدة الأمريكية)). في كلمة الترشيح للقائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية عام 2009[10] تم وصف الرواية بالقول "إننا نشهد في مشاعر المؤلفة الشديدة مأساة البلاد التي ما كادت تنجح في التخلص من هاوية الديكتاتورية حتى تسقط في مستنقع الحكم الاستعماري"؛ وتشير صحيفة العالم الفرنسية إلى أن الرواية تروي لنا قصة حول بلاد مستغرقة في الحزن العميق وامرأة معلقة بين بلدين بالكلمات الدقيقة والمتأثرة[11]؛ وإضافة إلى ذلك، تنقد مجلة بانيبال الإنجليزية أن هذه الرواية تثير الصدى البعيد من بين القراء من خلال كشف الصراعات والتناقضات المتوترة وحكاية الواقع اليومي باللغة البسيطة[12].

ثالثا، الدراسة التي تحلل نفسية البطلة زينة في ((الحفيدة الأمريكية)) من زاوية الآلام الأدبية (Trauma Literary).

---

[9] Inaam Kachachi. The American Granddaughter. Translated by Nariman Youssef. Bloomsbury USA. 2010

[10] Nomination of 2009 shortlist. INTERNATIONAL PRIZE FOR ARABIC FICTION. 2009
https://www.arabicfiction.org/en/The-American-Granddaughter

[11] Reviews. Interlink Publishing. 2020
https://www.interlinkbooks.com/product/the-american-granddaughter/

[12] Zuzana Kratka. "The American Granddaughter by Inaam Kachachi". BANIPAL. 2010, Banipal39-Modern Tunisian Literature
http://www.banipal.co.uk/book_reviews/71/the-american-granddaughter-by-inaam-kachachi/

في مقالة ((مترجمة في رواية إنعام كجه جي "الحفيدة الأمريكية" باعتبارها بطلة مؤلمة))[13] تتناول منى النمر البحث عن الآلام التي تتعرض لها زينة على أساس نظرية الآلام الأدبية، مشيرة إلى أن الآلام النفسية للبطلة هي الآلام المركبة من خلال تحليل أسباب آلام البطلة. كانت كلمة "أزمة الهوية" موجودة في المقالة، ولكن لم تحلل الباحثة الهويتين العراقية والأمريكية للبطلة بدقة بل ما زالت تتركز على الآلام النفسية للبطلة فقط.

رابعا، الدراسة من زاوية الفضاء الثالث بعد الحداثة (A Post Modern 'Third-Space'). في مقالة ((الفضاء الثالث بعد الحداثة في رواية "الحفيدة الأمريكية"))[14] تتناول ديما عماري وأريج اللوزي وزيدون الشرع البحث عن التفكيك وإعادة التصنيع لهوية المجاهرين العراقيين من الزاويتين الاجتماعية والثقافية.

باختصار، يمكن انقسام الدراسات الإنجليزية المعنية إلى الأنواع الأربعة التالية: النوع الأول هو الترجمة لرواية ((الحفيدة الأمريكية))؛ النوع الثاني هو النقد الأدبي على أساس تحليل حبكة الرواية وخصائص النمط السردي لها؛ النوع الثالث هو الدراسة من زاوية الآلام الأدبية؛ أما النوع الرابع فهو البحث عن الرواية على أساس نظرية الفضاء الثالث بعد الحداثة. لذلك فإن الدراسات الإنجليزية المعنية لم تمتد إلى زاوية أزمة الهوية أو الاعتراف بالهوية.

1.3 الدراسات المعنية باللغة الصينية:

كانت الدراسات الصينية المعنية بكجه جي وأعمالها مقتصرة على هذه الجهات الأربع:

أولا، المقالة التي تتطرق إلى كجه جي وأعمالها. في مقالة ((صدى التأبين للحرب العراقية – النقد لروية أحمد سعداوي "فرانكشتاين في بغداد العراق"))[15] عندما يقدم الباحث رن هونغ تشي الكتاب الذين أبدعوا الأعمال تحت عنوان "الحروب بين الإيران والعراق" يذكر كجه جي وروايتها ((طشاري))، مشيرا إلى أن الرواية تحكي الآلام التي تواجه المجتمع والشعب العراقيين بسبب الحرب وطغيان حوكمة صدام.

ثانيا، الترجمة الصينية لرواية ((الحفيدة الأمريكية)). ترجم لين شنغ هذه الرواية بحسب نسختها الفرنسية وأصدرت

[13] Mona Elnamoury. "The Translator as a Traumatized Protagonist in Inaam Kachachi's The American Granddaughter" [D]. Tanta University. 2021

[14] Deema Ammari, Areej Allawzi, Zaydun Al-Shara. "Diaspora Reversed: A Post-Modern 'Third Space' in The American Granddaughter" [J]. International Journal of Arabic-English Study, 2019, Vol.19

[15] 任宏智."伊拉克战争悼歌的回响——评艾哈迈德·萨达维《巴格达的弗兰肯斯坦》"[J]. 广东外语外贸大学学报, 2020 年, 第 1 期:第 59 页-第 69 页

دار الأدب الشعبي النسخة الصينية عام 2012[16].

ثالثا، الدراسة التي تحلل رواية ((الحفيدة الأمريكية)) من زاوية خصائص النمط السردي. في مقالة ((التحليل السردي لرواية "الحفيدة الأمريكية" في سياق حرب ما بعد الحداثة))[17] يتناول هوانغ ينغ البحث عن الصراعات والصعوبات التي تواجه زينة على أساس الأصوات السردية للمجموعة الهامشية والأسلوب السردي الخاص لهذه الرواية، متركزا على خصائص النمط السردي والأسلوب اللغوي في سياق ما بعد الحداثة للنقاش حول الصدمة النفسية والآلام الروحية التي تأتي بها الحروب ما بعد الحداثة للناس.

رابعا، الدراسة التي تحلل رواية ((الحفيدة الأمريكية)) من زاوية الهوية العربية. في مقالة ((تحليل للهوية في رواية "الحفيدة الأمريكية"))[18] تتركز تسوي يويه مينغ على النقاش حول أسباب فشل المجاهرين العراقيين في إعادة تشكيل الهوية، مشيرة إلى أن الاستقرار الاجتماعي والعناية الإنسانية هما عاملان مهمان لإعادة تشكيل الهوية. ولكن يميل البحث إلى تحليل مجموعة المجاهرين العراقيين، أما التحليل للبطلة زينة فما زال يقتصر على تمشيط التغيير النفسية لها بحسب تطور حبكة الرواية، ولم يقم بالمقارنة العميقة بين هويتيها العراقية والأمريكية من الزاويتين الاجتماعية والذاتية.

باختصار، الدراسات الصينية المعنية بكجه جي وأعمالها تتضمن المقالات التي تتطرق إليها وأعمالها والترجمة الصينية لرواية ((الحفيدة الأمريكية)) والتحليلات من زاوية خصائص النمط السردي ومن زاوية الهوية العربية. أما الدراسة التي تقوم بالمقارنة بين هويتي البطلة الأمريكية والعراقية وتحليلهما من الزاويتين الاجتماعية والذاتية على أساس نظرية الهوية فتحتاج إلى مزيد من التحسين.

2 الهوية الأمريكية المتناقضة للدخيلة المستبعدة:

بعد تعرض أسرة زينة للاضطهاد والظلم في العراق هاجرت إلى أمريكا، ومن خلال جهود كثيرة حصلت هذه الأسرة على الجنسية الأمريكية وكيفت الحياة في المجتمع الأمريكي، وهكذا تشكلت الهوية الأمريكية لأفراد هذه الأسرة، لكن على الرغم من أن زينة شعرت بالامتنان لأمريكا لما قدمته لأسرتها من الحياة السعيدة والوضع المادي الجيد، ظلت زينة تظن أنها خائنة لوطنها العراق بعد حصولها على الجنسية الأمريكية، الأمر الذي يشعرها بالقلق، ففي هذا الفصل سيحلل البحث الهوية

[16] 伊娜姆·卡恰其.《如果我忘记你，巴格达》[M].林盛译.人民文学出版社,2012 年

[17] Ying Huang. “A Narrative Study on Postmodern War Fiction Si je t’ oublie, Bagdad”[J], Open Access Library Journal, 2021,Vol.8

[18] 崔明月.“小说《美国孙女》中的身份认同研究”[D].黑龙江大学硕士论文,2018 年

الأمريكية للبطلة زينة على أساس نظرية الهوية من زاويتي الهوية الذاتية والهوية الاجتماعية بتفاصيل.

2.1 الشعور بالقلق والانتماء: الهوية الأمريكية لزينة من زاوية الهوية الذاتية

كانت مشاعر زينة النفسية والروحية لأمريكا معقدة ومتناقضة. فمن جهة شعرت بالقلق لأنها تظن أنها خائنة للعراق حيث ولدت وتربت خلال طفولتها؛ ومن جهة أخرى شعرت بالانتماء لأن أمريكا هي التي "تحتضنها" عند لجوئها مع أسرتها إلى الخارج.

ويشير فولتير في كتابه ((قاموس الفلسفة)) إلى أنه "لا شيء يشكل الهوية إلا الذاكرة"[19]. ولدت زينة في العراق وقضت طفولتها هناك أيضا، حيث تأثرت بالثقافة العراقية والتقاليد العربية التي أدت دورًا بارزًا في تشكيل هويتها العراقية؛ لذلك فإن هذه الهوية التي رسخت في قلبها تناقضت مع هويتها الجديدة عندما اضطرت إلى مغادرة العراق مع أسرتها لاجئة إلى الحياة الجديدة في أمريكا؛ مما جعلها خائنة لوطنها الأم، وهذا يشعرها بالقلق الشديد في عمق قلبها.

ظهر هذا الشعور أول مرة مباشرة عند حصول هجمات 11 سبتمبر، حيث شاهدت زينة مع أسرتها نشرات الأخبار أمام التلفزيون. "رغم حماستي للحرب أكتشف أنني أتألم ألمًا من نوع غريب يصعب تعريفه، هل أنا منافقة، أمريكية بوجهين؟ أم عراقية في سبات مؤجل مثل الجواسيس النائمين المزروعين في أرض العدو من سنوات؟"[20]. فعندما يوجد الصراع بين وطنها الأم وبلاد الاستقبال يظهر الشعور بالتناقض في قلب زينة؛ لأن تحديدها للهوية يؤثر في موقفها من هذه المحادثة، وتشير كلمات "حماستي للحرب" إلى أنها دعمت الحرب لمكافحة المتطرفين العراقيين، في حين عبرت عن حزنها لما سيتعرض له العراقيون من مأساة الحرب والمحنة بكلمات "أتألم ألمًا من نوع غريب"، فهذا التناقض يعكس شعورها بالخيانة لوطنها الأم.

وبالإضافة إلى ذلك، فقد ذكرت المؤلفة هذا الشعور لأهل زينة بوصف سلوك بتول أم زينة في اليوم حيث أدت زينة مع أفراد أسرتها يمين الولاء للحصول على الجنسية الأمريكية. ولكن تصرفت أم زينة تصرفًا غريبًا: "حينها سمعت صوت أمي يتحشرج وكأنها تختنق، والتفت إليها ورأيت وجهها الأبيض الوديع، وقد صار قرمزيًّا كمن داهمتها حمى، والدموع تهطل غزيرة من عينها وتفر متبخرة من سخونة خديها، مثلما يحدث عندما تتساقط قطرات الماء من إبريق الشاي على عين الموقد الكهربائي."[21] وعندما تلهج الجميع بالنشيد الوطني الأمريكي كانت بتول "ولولت بالعربية: سامحني يا أبي... يابا

[19] 赵静蓉. 《文化记忆与身份认同》[M]. 三联书店, 2015 年, 第 214 页

[20] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص23

[21] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص29

سامحني"[22]. فمن الواضح أن أم زينة لم تشعر بالسعادة عند حصولها على الجنسية الأمريكية، رغم أن زينة لم تتصرف كتصرف أمها؛ لأنها كانت طفلة، ولم تتشكل هويتها الذاتية الكاملة التي "تنمو متوازنة مع التطور العقلي"[23]، فما أدركت المعاني الحقيقية لأدائها الولاء، ما زال شعور أمها أثر فيها وتركت تصرفات أمها آثارًا في قلبها، لم تكن بتول وحدها هي من شعرت بالحزن والخيانة للوطن الأم، فقد رأت زينة أن الذين ينتظرون أداء الولاء في الحديقة لم يشعروا بالفرحة بحلول موعد تجنسهم؛ لأن التجنس تعني ترك الجنسية السابقة التي تحمل الذاكرة للوطن الأم التي تشكل الهوية السابقة.

باختصار، بسبب الآثار للهوية العراقية التي تشكلها الذاكرة للوطن الأم يشعر الحصول على الجنسية الجديدة زينة بالخيانة لوطنها الأم؛ مما يقلقها عند حدوث الصراع بين البلدين ولا تعرف كيفية القيام باختيار الهوية؛ ومن ثم اختيار الموقف تجاه البلدين.

"إن المعتقدات في الحراك الاجتماعي تدفع أعضاء المجموعة إلى تبني الاستراتيجية الفردية، والتخلي عن هويتهم الأصلية، وما يصاحبها من الدلالات السلبية والوضع المادي الأدنى، بل تؤدي بهم إلى الميل إلى الهوية الجديدة، وما يصاحبها من الوضع المادي الأعلى والدلالات الإيجابية"[24]. وقد عدت زينة أمريكا وطنها الثاني التي استقبلتها وأسرتها عند تعرضها لظلم المجتمع العراقي حيث تحكم صدام حسين على العراق وطبق الحكم الشمولي الذي يجعل المجتمع مفعمًا بالجو القلق[25]، فليس من الصعب فهم امتنانها لأمريكا بوصفها المجموعة الجديدة التي توفر الوضع المادي الأعلى والدلالات الإيجابية؛ لذلك امتنت زينة على أمريكا بما قدمته لأسرتها من الحياة السعيدة والمستقرة، خاصة أنها هربت مع أبويها من الاضطراب في العراق كلاجئة. "دبر أحد الأقارب جوازًا مزورًا، يحمل اسم كوركيس شمعون... وصلوا إلى الأردن، وقدموا أوراقهم إلى مفوضية اللاجئين، وانتظروا حتى جاء دورهم في التفسير... كان لسان صباح المقروض بكباسة الورق والمثقوب بالكلابتين شهادة الإثبات الوحيدة على استحقاقه وأسرته حق اللجوء"[26]، ففي هذه الجمل تصف المؤلفة الصعوبة التي واجهتها هذه الأسرة للهروب إلى أمريكا، وشرحت شرحًا غير مباشر سبب امتنان زينة لأمريكا.

لذلك عبرت زينة عن امتنانها بين حين وآخر في أقوالها وأفكارها: "بعد أسبوع من الحادث أعلنت الآف. بي. آي عن

---

[22] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص29

[23] 任裕海.《全球化、身份认同与超文化能力》[M]. 南京大学出版社, 2015 年，第 7 页

[24] 迈克尔·A·豪格, 多米尼克·阿布拉姆斯.《社会认同过程》[M]. 高明华译. 中国人民大学出版社, 2011 年. 第 35 页

[25] 朱琼花.“伊拉克总统萨达姆·候赛因”[J]. 世界经济与政治, 1991 年, 第 1 期:第 76 页-第 78 页

[26] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص83

حاجتها إلى مترجمين عرب، وعنوان موقع على الإنترنت لتقديم الطلبات، قرأت الإعلان وشعرت بمزيج من الهشاشة والحماسة... بأي وسيلة تخدم مهاجر مثلي، لا حول لها ولا قوة، دولة أمريكا العظمى."[27] عندما عرفت زينة حاجة الحكومة الأمريكية إلى المترجمين العرب شعرت "بالحماسة"، ووصفت أمريكا بكلمة "العظمى"؛ لأنها ظنت أن كونها مترجمة قدم لها فرصة للمساهمة في خدمة "أمريكا العظمى"؛ لذلك ملأت زينة الطلب على الموقع دون تفكير كثير. فإن كل هذه الأفكار والتصرفات لزينة أشارت إلى شكرها لأمريكا بوصفها البلد الثانية لها.

أما بعد أن أصبحت زينة مترجمة للقوة الأمريكية فقد اندمج شعورها بالشكر لأمريكا في الشعور بالفخر بهويتها الأمريكية، "ملاني الفخر بعد أن أعطوني البدلة المرقطة، وتأكدت من أنني ذاهبة إلى المهمة التي ستجعلني أستحق المواطنة الأمريكية، فإنها فرصتي لرد الجميل للبلد الذي احتضنني منذ أول الصبا وفتح لي ولأسرتي صدره."[28] في هذه الجمل عبرت زينة عن امتنانها وفخمها مباشرة باستخدام كلمات "احتضنني" و"فتح لي ولأسرتي صدره".

باختصار، كانت أمريكا "البلاد العظمى" (كما ذكرت المؤلفة في الرواية) بالنسبة إلى زينة؛ لأنها التي استقبلتها في تعرضها للصعوبة؛ فحاولت التعبير عن شكرها بدخول القوة الأمريكية لخدمتها.

2.2 الاستعداد والحصول: الهوية الأمريكية لزينة من زاوية الهوية الاجتماعية

كانت زينة قد بذلت الجهود الكثيرة في استكشاف هويتها الجديدة، بما فيها محاولة أسرتها الحصول على الجنسية الأمريكية قبل الانطلاق ليصبح أفراد الأسرة المواطنين القانونيين، إضافة إلى استخدام زينة اللغة الإنجليزية، وتقديم الطلبة للاشتغال بالمترجمة في القوات الأمريكية، ففي المقابل حصلت زينة وجميع أفراد أسرتها على الجنسية الأمريكية وبدأت حياتها في البلاد الجديدة حيث تأثرت زينة بالثقافة الغربية المختلفة عن ثقافة وطنها العراق، ومن جهة أخرى تعرضت زينة للاستبعاد من قبل المجتمع الأمريكي بسبب الاختلافات القومية والثقافية بينها وبين الأمريكان.

"ليس الإنسان ملتقيًا سلبيًّا للسياقات الاجتماعية فقط، بل كان قادرًا على التكييف والاختيار البيئ المناسب له أيضا"[29]، فقد بذلت زينة وأسرتها الجهود في الحصول على الجنسية الأمريكية ورفع مكانتها في المجتمع الأمريكي، إضافة إلى بناء شبكة العلاقات مع الأشخاص المحليين، فكان كل ذلك يعد محاولات زينة في استكشاف سماتها الاجتماعية الأمريكية التي تتكون من الجنسية والمكانة والمهنة وغيرها لتكيف هويتها الجديدة، إن الهوية الاجتماعية تؤدي دورًا بارزًا بالنسبة إلى

[27] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص29

[28] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص93

[29] 任裕海.《全球化、身份认同与超文化能力》[M].南京大学出版社, 2015 年，第 21 页

المجموعة في هذا المجتمع، وتعد الأساس للمعيشة السعيدة والمستقرة للناس في المجتمع؛ مما جعل البطلة زينة تجري وراء الهوية الأمريكية.

إن محاولة زينة وأسرتها الحصول على الجنسية الأمريكية أحد مظاهر التكييف للهوية الأمريكية، فقد كان أبوها يلجأ إلى أحد أقاربه لتدبير الجواز المزور للهروب إلى أمريكا كلاجئ، وقد أدت زينة مع أبويها الولاء في الحديقة البلدية في ديترويت للتجنس، كل هذا يشير إلى أن زينة وأفراد أسرتها بذلوا جهودًا في الحصول على الجنسية الأمريكية بصفتها سمة اجتماعية مهمة توفر لهم الشعور بالأمان والراحة.

أما من ناحية رفع مكانتها الاجتماعية فمن الضرورة ذكر أسباب تقديم زينة الطلبة للاشتغال بمنصب المترجمة في القوة الأمريكية، بالإضافة إلى تطلعاتها إلى كسب الرزق لتحسين الظروف المعيشية لأسرتها ومساعدة أخيها في الالتحاق بالجامعة، كانت زينة تريد أيضًا أن تصبح مترجمة لخدمة أمريكا "العظمى"، وإن محاولتها في الانضمام إلى القوات الأمريكية تساعدها في اكتشاف المكانة الاقتصادية والاجتماعية، والحصول على المهنة التي تعد من المؤشرات المهمة للهوية الاجتماعية.

وفضلًا عن ذلك فإن المؤلفة ذكرت حياة زينة في أمريكا التي تدل على محاولتها للانتماء إلى المجتمع الأمريكي. "أما الإنجليزية فقد ظلت لغة الشارع والعمل ونشرات الأخبار. نلوي فكوكنا وننطق بها، لحظة نضع الأقدام على عتبة المنزل. تدور سياراتنا بنا وباللغة الإنجليزية من شارع إلى شارع، ومن سوق إلى سوق."[30] استخدمت زينة اللغة العربية مع أهاليها وكانت اللغة الإنجليزية لغة أمريكا، ولكنها تتكلم باللغة الإنجليزية عندما تتواصل مع الأشخاص "خارج البيت"، فمن الواضح أن زينة بذلت الجهود لبناء شبكة العلاقات مع المجتمع الأمريكي، ولم تقتصر على المجتمع العربي فحسب، فقد اتبعت فلسفة "البراغماتية"[31] للتعامل مع الصراع بين الثقافين الأمريكية والعربية العراقية، حيث تمسكت بالأفكار التقليدية، وتصرفت تصرفًا تقليديًّا عندما تعاملت مع أبويها وغيرهما من العرب، في حين طبقت النظرية المناسبة للسياق الجديد عندما تعاملت مع الذين عاشوا في بلاد الاستقبال، ويسمى الخبير (رن يو هاي) هذه الاستراتيجية بفلسفة الحرباء[32].

باختصار، من بذل الجهود في الحصول على الجنسية الأمريكية إلى بناء شبكة العلاقات كانت زينة تكيف هويتها الأمريكية في هذا المجتمع الجديد، حيث تمتعت بالعيشة الطيبة بدلًا من التعرض للظلم والاضطهاد في العراق كما عانت منه

[30] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص21

[31] 任裕海.《全球化、身份认同与超文化能力》[M].南京大学出版社, 2015 年，第 112 页

[32] 同上

في طفولتها.

إن جهود زينة في تكييفها للهوية الأمريكية الجديدة تساعدها في الحصول عليها من ناحية الهوية الاجتماعية، فمن جهة حصلت على الجنسية الأمريكية التي تعني أنها أمريكية، وكذلك سُمِحَ لها بالالتحاق بالقوات الأمريكية بكونها مترجمة، إضافة إلى تأثرها بالثقافة الأمريكية، لكن من جهة أخرى اضطرت أن تتلقي الاستبعاد من المجتمع الأمريكي، وعدم بناء شبكة العلاقات الحقيقية مع الناس الأمريكان.

بعد تكليف الجيران لتزويد الجواز اللاجئ وتغيير اسم أبيها، نجح أفراد أسرة زينة في المهاجرة إلى أمريكا، الأمر الذي جعلهم يعيشون في هذه الأراضي الجديدة ويبدؤون حياتهم من جديد؛ وبعد ارتداء الملابس وأخذ الصورة ثم أداء الولاء في الحديقة العامة في ديترويت نجحت زينة مع أبويها وأخيها في تجنسهم؛ مما يوفر لهذه الأسرة الهوية الشرعية في هذه البلاد على المستوى الاجتماعي، وبعد تقديم الطلب للشركة التي تعلن طلباتها للمترجمين وملء كثير من الأوراق أصبحت زينة مترجمة في القوات الأمريكية، فاستطاعت كسب الرزق لتحسن معيشة أسرتها؛ مما يعني أن زينة حصلت على الجنسية، وترفع المكانة الاجتماعية في المجتمع الأمريكي.

من ناحية تأثرها بالثقافة الأمريكية فمن الضرورة الإشارة إلى وجهات نظرها المختلفة عن مهيمن، الأخ بالرضاعة للزينة. "إن الهجرة إلى البلاد الأخرى وتحول الإدراك تؤثر في الهوية الثقافية لأحد حتى تغيرها."[33]، فقد أشار الناقد هديل حسام في نصه الصادر عن صحيفة المثقف إلى هذه التأثيرات، ظنًّا منه أن فكرة محبة زينة لمهيمن تبين لنا شدة تأثرها وانتمائها لوطنها الجديد الذي لا يعد "الأخ بالرضاعة" كشقيق. فبسبب تأثير الثقافة الأمريكية، ظنت زينة أن حبها لمهيمن معقول، ولكن، بحسب مقياس مهيمن الذي عاش في المجتمع العراقي، فإن الأخ بالرضاعة كشقيق ليس من المعقول أن تحبه زينة، هكذا ظهر الصراع بين الثقافة الغربية والثقافات العربية العراقية.

وعلى الرغم من كل ذلك اضطرت زينة أن تواجه الاستبعاد من هذا المجتمع؛ لأنها ليست أمريكية الأصل، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة مشاركتها في الحضارة الأمريكية المختلفة عن حضارتها العراقية الأصلية. "باستثناء كالفن، كان معظم الذين اختلط بهم من العرب"[34] تشير إلى فشل زينة في مصادقة الأمريكان الأصليين. فإن "الاستبعاد من قبل المجموعة الثقافية في المجتمع الجديد يعد إحدى عقبات التكييف للمهاجرين"[35]، عندما قامت زينة بملء الأوراق قبل التحاقها بالقوات

[33] 任裕海.《全球化、身份认同与超文化能力》[M].南京大学出版社, 2015 年，第 19 页

[34] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص21

[35] 任裕海.《全球化、身份认同与超文化能力》[M].南京大学出版社, 2015 年，第 101 页

الأمريكية، لا يثق الموظفون الأمريكان بهؤلاء المهاجرين العرب الذين سيخدمونهم "أسئلة كثيرة عن كل فرد من أفراد العائلة وأعمارهم وأماكن إقاماتهم وجنسياتهم السابقة والحالية، وسمعت بعثيين سابقين يتندرون فيما بينهم بأن هذه القوائم تشبه تلك التي كان النظام يطلبهم من أنصاره: اسمك واتجاهك واتجاه أخيك وقياس سروال أبيك وألوان أعين شقيقاتك وعناوين كل أقاربك حتى سابع ظهر."[36]، من الواضح أن هذه "الأسئلة الكثيرة" قد انتهكت حقوق الطالبين، لكن اضطرت زينة إلى ملئها للحصول على هذا العمل، فعل الرغم من أن زينة حصلت على الجنسية الأمريكية والعمل في هذه البلاد إلا أنها لم تنل الاحترام والثقة من هذا المجتمع، وفي الحقيقة فإن هذا يعد معضلة تواجه معظم المهاجرين، خاصة عندما يتعرض المجتمع للاضطراب والحروب.

3 الهوية العراقية المتغيرة للحفيدة المنبوذة:

ولدت زينة في العراق، الأمر الذي منحها الجنسية العراقية منذ مولدها، فقضت طفولتها هناك حيث تعاملت مع الجيران العرب، وتكلمت باللغة العربية؛ لذلك تتشكل هويتها العراقية العربية قبل مغادرة هذه البلاد، ولكن بعد هجرة زينة مع والديها إلى أمريكا، تتغير البيئة المعيشية التي تؤثر في لغتها وعاداتها وتقاليدها، أما بعد عودتها إلى العراق فقد شعرت بالاستبعاد من قبل المواطنين العراقيين بسبب كونها مترجمة للقوات الأمريكية، الأمر الذي يجعلها تشك في هويتها الحقيقية، ففي هذا الفصل سيحلل البحث الهوية العراقية للبطلة زينة على أساس نظرية الهوية من زاويتي الهوية الذاتية والهوية الاجتماعية بتفاصيل.

3.1 الشعور بالاعتراف والضياع: الهوية العراقية لزينة من زاوية الهوية الذاتية:

عند التطرق إلى هوية زينة العراقية فإن زينة شعرت بالاعتراف بهذه الهوية والضياع لها في الوقت نفسه، فمن جهة تأثرت زينة بالثقافات والتقاليد العراقية تأثرًا عميقًا يظهر في حياتها واستخدامها العربية مع أبويها، لكن من جهة أخرى ظنت أن نفسها قد ضيعت هذه الهوية؛ لأن العراقيين لم يقبلوها حتى يكرهوها بما فيهم جدتها التي تعد أخلص الأهالي بالنسبة إلى زينة، فهذا الشعور المتناقض ينبعث من فخرها بالأجداد العظمى وخيبة أملها من الشكوك المتكررة من الإخوة العراقيين الذين عدتهم من أهلها.

عندما يتمتع أعضاء المجموعة بالعرق واللغة والدين وغيرها من الأشياء المشتركة تتشكل بينهم رباط العاطفة والهوية القوية التي تأتي بالاعتراف بين هؤلاء الأعضاء، وقد ولدت زينة في العراق، وقضت طفولتها مع جدها وجدتها، فهذا يترك الآثار الثقافية والمعيشية العراقية لها، بالإضافة إلى شعورها بالفخر بأجدادها العراقيين فخرًا شديدًا، كذلك شعرت بالحب

[36] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص26

للأراضي العراقية وأهالها العراقيين حبًا عميقًا.

وقد استخدمت زينة اللغة العربية في البيت حتى في هجرتها مع أبويها إلى أمريكا، ووثقت بأن عربيتها "لا تشوبها شائبة"[37]. فمن جهة، علمها أبوها العربية الآشورية من خلال لعب ((المطاردة الشعرية)) (يأتي بيت شعري ينتهي بحرف النون، ويكون على أن أرد ببيت يبدأ بالحرف نفسها)[38] معها؛ مما يساعد زينة في استخدام اللغة العربية، والتعرف على الأشعار العربية في الوقت نفسه حتى يستطيع أن تذكر بعض الأشعار عندما تحدثت مع مهيمن بعد عودتها إلى العراق، بالإضافة إلى ذلك كان "أخلص الصديقات"[39] لزينة "يكتب المسرحيات والقصص بالعربية، ويمررها لي لكي أبدي رأيي فيها"[40]، فكل هذا جعل زينة لم تنسَ العربية، بل استخدمتها دائمًا بعد مغادرة العراق، الأمر الذي يزودها بالربط الوثيق غير المقطع بهذه البلاد.

"بالإضافة إلى استخدام الرموز الثقافية النفسية، فإن اتباع الفلسفة الثقافية المشتركة والتمسك بالأسلوب في التفكير والقواعد السلوكية المتماثلة دلالات مهمة للهوية الثقافية"[41]؛ لذلك فإن اللغة العربية قد تركت التقاليد والعادات العراقية التأثيرات في زينة، فقد كانت زينة مترجمة غير عادية؛ لأنها اشتغلت أيضًا بمنصب المستشارة الثقافية ف"لا تكتفي بتحويل الكلام بين لغتين، بل تقدم خبرتها الاجتماعية للجنود"[42]، بالإضافة إلى أعمال الترجمة، فشرحت زينة للجنود الأمريكية الطرق الصحيحة لدخول أماكن الصلاة كيلا يخوفوا المواطنين العراقيين، فهذا يعني أنها ما زالت تذكر كيفية التعامل مع العراقيين بعد مغادرتها لمدة طويلة، وكذلك تلت زينة الصلوات بالعربية "بدون سهو ولا نسيان"[43]؛ لأنها ظنت الصلاة كركوب الدراجات التي رسخت في قلبها عميقًا، فإن التقاليد العراقية أثرت في زينة تأثيرًا شديدًا رغم أنها غادرتها في الشباب؛ مما يجعلها تشعر بالاعتراف بهويتها القديمة اعترافًا كاملًا.

كما ذكرت زينة فخرها بأجدادها العراقيين مرات كثيرة بعد عودتها إلى العراق مع القوات الأمريكية، عندما وصلت

---

[37] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص20

[38] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص21

[39] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص21

[40] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص21

[41] 任裕海.《全球化、身份认同与超文化能力》[M].南京大学出版社, 2015 年，第 17 页

[42] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص95

[43] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص169

زينة العراق وفكرت في حياتها المستقبلة فيها عدت أن هذه البلاد "حاوية لعظام الأجداد"[44]، وعندما قامت بالمهمة ظنت زينة أنها كانت تخدم هذا البلد "الذي يحتضن عظام أجدادي"، فإن زينة افتخرت بهذه الأراضي العراقية التي تسجل التاريخ المجيد لأجدادها الذي يحتفظ على اعترافها بهويتها العراقية، بالإضافة إلى هذا فإن جد زينة الذي كان جنديًّا عراقيًّا قبل الموت يترك تأثيرات كبيرة في قلب زينة، عندما زارت زينة جدتها تحت دعاية الاكتشاف رأت بذلة جدها العسكرية المعلقة على الصليب، وسمعت عن الماضي المجيد لجدها، بعد انتهاء الجدة من الحكاية، "تناولت السدارة الزيتونية ومسحت جوخها ثم رفعتها برفق وتهيب..."[45]، فمن هذه سلسلة من التصرفات تبدو زينة متأثرة بقصة جدها ومحترمة له؛ لأنها شعرت بالرسالة المتماثلة في قلبها وقلب جدها، "إذا كشف الفرد المواقف والمعتقدات المتماثلة عند نظيره، فيجوز له أن يتأكد من صحة رؤيته حتى ينال الشعور النفسية الإيجابية"[46]، إن جدة زينة حاولت أن تبدي المعتقدات المتماثلة بين زينة وجدها من خلال تعريض البذلة العسكرية عليها كي تدعو زينة للشعور بالاعتراف بهويتها العراقية الأصلية.

وعندما نزلت زينة من الطائرة ووقفت على أراضي وطنها العراق "شممت العراق، وكأن البلد كلها تجمع في أنفها"، فإن هذا الشعور بالمعرفة للعراق دلالة مباشرة على اعترافها بالهوية العراقية، ففي ذلك الوقت ظنت أن البلد بلدها والرافقة ضيفتها، الأمر الذي يشير إلى أن زينة اعترفت بأنها عراقية من قلبها العميق، ولا تنسى هذه الهوية أبدًا.

وعلى الرغم من أن زينة ولدت في العراق وقضت هنا طفولتها إلا أنها كانت تشعر بالضياع في هذه البلاد بعد عودتها كمترجمة، فمن جهة يأتي هذا الشعور من نقصان معرفتها لبعض المعلومات الثقافية الإسلامية، ومن جهة أخرى ينبعث هذا الشعور من عدم قبول جدتها وأخيها العراقيين لهويتها الجديدة، خاصة عندما ارتدت الملابس العسكرية الأمريكية، "وتعتبر أفعال الآخرين مرآة لنا حيث يجوز لنا أن نكشف أنفسنا"[47]؛ لذلك فإن كل الردود السلبية من قبل الأهالي يجعل زينة تدرك أن هويتها العراقية قد تتغير، ولن تعود إلى ما كانت عليه، فتشعر بالفقدان لهذه الهوية.

في الحقيقة عرفت زينة من عمق قلبها أن هويتها الأمريكية الجديدة ستأتي بالشك وعدم الفهم لها بوجود التناقضات بين هويتيها الأمريكية والعراقية، خاصة في وضع الحرب بين أمريكا والعراق؛ لذلك ما إن وصلت إلى العراق حتى حلمت بأن جدها قد نسيها، ولم يرحب بعودتها، ففي حلم زينة دعها جدها خطأ: "أردت أن أحضر عرسك يا سناء"[48]، ويبدو أن زينة

---

[44] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص49

[45] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص93

[46] 任裕海.《全球化、身份认同与超文化能力》[M].南京大学出版社, 2015 年，第 90 页

[47] 任裕海.《全球化、身份认同与超文化能力》[M].南京大学出版社, 2015 年，第 26 页

[48] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص44

قلقت على أن أهاليها لم يذكروها بسبب مغادرتها لأمريكا "اجتزت باب الحديقة وتقدمت من جدي لكي أقع على يده وأقبلها، لكنها سحبها فانسحب جسده بالكامل من المشهد..."[49]، ويبدو أن جد زينة لم يرحب بها بالحماسة عند عودتها في حلمها، فهذا يشير إلى أن زينة عرفت أنها ستواجه بعدم الاعتراف من قبل أهاليها والمواطنين العراقيين، الأمر الذي يؤدي إلى الشعور بالضياع.

بالإضافة إلى ذلك فقد تلقت زينة الشكوك الكثيرة من قبل المواطنين العراقيين التي تشعرها بالضياع وخيبة الأمل مرات كثيرة، إن جدة زينة لم ترتض بأنها عملت لأمريكا، وتكررت مرات كثيرة الأسئلة حول عمل زينة، عندما وصلت زينة إلى العراق اتصلت بجدتها سألتها الجدة "أنت تشتغلين مع الأمريكان، هو هشكل؟" و"يعني ممن تأخذين راتبك يا بنتي؟ من بوش لو من كوفي عنان؟"[50]، فهذه الأسئلة تشير إلى معارضة الجدة عن عمل زينة في القوات الأمريكية، ومر على هذا الاتصال يومان، وصلت الجدة إلى قاعدة زينة في تكريت، لكنها "رفضت الدخول إلى المعسكر، وهزت رأسها هزة لا رجعة فيها"،[51] وبعد مغادرة القاعدة قالت الجدة: "إنها تشتغل مع الأمريكان"[52] وظنت أن زينة تشتغل مع المحللين؛ لأنها تكشف أن الأشخاص في قاعدة لبسوا البذلة العسكرية الأمريكية، الأمر الذي يجعل الجدة تشعر بالضغط، وتريد أن "تربي زينة من جديد" (كما ذكرت المؤلفة في الكتاب)، وكذلك عندما عادت زينة إلى بيت الجدة لابسة الملابس العسكرية الأمريكية رفضت الجدة دخول زينة إلى البيت ورفضت احتضانها، إضافة إلى أن الجدة لم يظن المواطنون العراقيون أن زينة أختهم "في البداية، كنت أبتسم لكل المارة، وكان هناك من الأطفال والصبية من يبادلني من الابتسام، ولكن نظرات الكبار تقول كلامًا آخر، ثم تغيرت التعابير على السحنات رائحة كارهة هبت من مزبلة"[53] بسبب التطور المستمر للهوية مع التنمية العقلية لأحد وتحت تأثيرات البيئة الاجتماعية والعلاقات الشخصية، اختلفت ردود الأطفال على زينة عن الردود من الكبار، فإن الأطفال ابتسموا لها؛ لأنها تشبههم في السمرة والملامح واللغة، والكبار كرهوها لأنها جلست على السيارة العسكرية الأمريكية. من الواضح أن العراقيين لم يرحبوا بوصولنا حتى ولو "أنني عراقية يشبهونني أهل البلد في سمرتي، وأشبههم في الملامح وللغة والدم الفوار."[54] حاولت زينة أن تبدي ملامحها المشبهة للمواطنين العراقيين للبحث عن الاعتراف منهم، فإن "الملامح تنقل

[49] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص44

[50] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص71

[51] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص72

[52] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص76

[53] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص159

[54] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص159

المعنى الذاتي للآخرين، ويمكن لخصائص الملامح أن توفر معلومات حول الهوية والقيم والعواطف والمواقف للآخرين."[55] ولكن كل ما تلقت ليس إلا النظرات الكارهة التي تشعر زينة بخيبة الأمل وتدرك أنها تضيع الهوية العراقية لها في عيون العراقيين وأنها خائنة لوطنها الأم.

لذلك قالت زينة: "أنا شريرة الفيلم عنصر التشويق. أساس الصراع لكي تستقيم الدراما." ففي هذا القول شكت زينة في فهويتها العراقية شكا شديدا حتى ظنت أن نفسها "شريرة" لأن جدتها والمواطنين العراقيين لم يرحبوا بعودتها ولم يعترفوا بهويتها.

3.2 الابتعاد والبحث: الهوية العراقية لزينة من زاوية الهوية الاجتماعية:

"يتكون المجتمع من فئات اجتماعية واسعة النطاق تتعلق ببعضها البعض في مجالات الحق والمكانة والسمعة"[56]، ففي الوقت الذي تتجسد الفئات الاجتماعية المختلفة في الأمة والجنس والدين والمهنة لأحد، تحدد هذه السمات الاجتماعية الحق والمكانة والسمعة وغيرها لهذا الشخص في هذا المجتمع. لذلك، توازنت مغادرة زينة مع أسرتها العراق وهجرتها إلى أمريكا مع ابتعادها عن الحقوق والسمعة والمكانة وغيرها من السمات الاجتماعية في المجتمع العراقي بسبب أن أبويها ضيعا مهنتهما وثقة الأشخاص حولهما، وفي المقابل إذا أرادت زينة أن تعيد الحصول على الهوية العراقية فيجب عليها أن تجد طريقة لنيل الثقة والاحترام من قبل العراقيين كي تحصل على السمعة والمكانة وغيرها من السمات الاجتماعية في المجتمع العراقي.

لقد غادرت زينة مع أبويها العراق، فهذا هو السبب المباشر لتغير هويتها العراقية، لكن هذا التغير يمر بعملية طويلة من اكتسابها لهذه الهوية حتى ابتعادها عن هذه الهوية. فملكت هذه الهوية بفضل عرقها العربي العراقي، أما تغير هذه الهوية فلأجل تعرض الأسرة للظلم الاجتماعي الذي يؤدي إلى مغادرة الوطن، مما يفقدها الهوية العراقية.

ولدت زينة في أسرة سعيدة وكان أبوها مذيعا وكانت أمها أستاذة في إحدى الجامعات في الموصل. فمن الواضح أن زينة عاشت في أسرة متوسطة تتمتع بالمكانة والوضع المادي الجيد بفضل مهنة أبويها، وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذه العائلة قد ضربت جذرها في الأراضي العراقية لأجيال، الأمر الذي يزود أفرادها بالشعور بالانتماء إلى المجتمع العراقي. فكل ذلك ما تمتعت بها زينة قبل هجرتها إلى أمريكا.

ولكن، السبب الجذري الذي يدفع هذه الأسرة للتخلي عن الحياة السعيدة والأوضاع المادية الجيدة وللجوء إلى أمريكا هو ما تعرضت لها من الظلم والاضطهاد في هذا المجتمع. بحسب فلسفة "المرآة الذات" (mirror self) فإن هذه الردود

[55] 任裕海. 《全球化、身份认同与超文化能力》[M]. 南京大学出版社, 2015 年, 第 9 页

[56] 迈克尔·A·豪格, 多米尼克·阿布拉姆斯. 《社会认同过程》[M]. 高明华译. 中国人民大学出版社, 2011 年. 第 9 页

السلبية من قبل المجتمع العراقي أثرت على رؤية أفراد هذه الأسرة في هويتهم العراقية، فظنوا أن مكانتهم الأصلية في هذا المجتمع قد تلاشت وهويتهم الاجتماعية قد تغيرت. ذكرت المؤلفة أن "بتول ما عادت تطيق البقاء في البلد بعد حادث زوجها"[57]. "دقوا على باب بيتهم في حي أمين في الثالث بعد الظهر... ولما فتح يزن الباب وأزاحته جانبا سواعد متينة مشعرة. دخلوا وشتائمهم وتقدمهم... تلقى صفعة تركت بصمة على خده واقتدوهم معهم وهو يتعثر بأذيال البيجاما التي انفلت حزامها وسحلت على ساقيه."[58] وبعد عودة أبي زينة إلى البيت بعد ثلاثة أسابيع كانت أسنانه محطمة ودموع تسل بدون توقف. فهذا ما تعرض له أبو زينة، أما أسباب ذلك فليست إلا الوشاية من قبل أحد زملائه. ولكن هذه الحادثة لم تدفع الأسرة إلى اتخاذ قرار المغادرة من العراق، بل كان رد العميد على لجوء بتول هو الذي يجعل هذه الأسرة تقرر مغادرة هذه المجتمع الظالم. عندما شكت بتول مما تعرض له زوجه إلى العميد رد: "يا معدودة هذا مو تعذيب. كانوا يتشاقون وياه بس. كانوا، إذا، يمزحون مع صباح عندما حطموا أسنانه وقرضوا حافات لسانه بالكلابتين وعذبوه بالكهرباء."[59] كان اضطهاد الجنود وإهمال العميد يظهر الظلم وعدم العدل للمواطنين العاديين، فإن الجو الاجتماعي الظالم يخيب أمل بتول أخيرا ويجعلها تدرك أنها وزوجها وحتى أسرتها قد فقدت المكانة في هذا المجتمع.

"يسعى الإنسان دائما إلى الهوية الاجتماعية الإيجابية التي تأتي من المقارنة بين المجموعة الأصلية والمجموعة الأخرى، فمن الممكن للفرد أن يغادر المجموعة الأصلية ويلجأ إلى المجموعة الجديدة بمجرد عدم الحصول على الهوية الاجتماعية المرضية من قبل المجموعة الأصلية."[60] فإن ظلم المجتمع يشكك أسرة زينة في هويتها العراقية، ويدفعها لمغادرة هذه البلاد ومحاولة إعادة تشكيل الهوية الجديدة في المجتمع الأمريكي. فكل ذلك عملية تغير الهوية العراقية، التي تتزامن مع ابتعاد جميع أفراد أسرتها عن هذه الهوية.

"شجني الجميل الذي يشعرني بأنني لم أعد امرأة أمريكية عادية بل إنسانة من منبع آخر، بعيد وموغل في القدم..."[61]. اعتبرت زينة أنها هي عراقية الأصل، لذلك، بذلت الجهود الكثيرة لإعادة الحصول على المكانة والسمعة وغيرها من السمات الاجتماعية في المجتمع العراقي لكي تبحث عن الهوية العراقية الاجتماعية في هذه البلاد.

عند التطرق إلى أسباب تطلع زينة إلى الاشتغال بالمترجمة في الجيش الأمريكي، كان أحد الأسباب رغبتها في الحصول

---

[57] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص81

[58] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص82

[59] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص82

[60] 任裕海.《全球化、身份认同与超文化能力》[M]. 南京大学出版社, 2015 年，第 13 页

[61] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص11

على العمل وكسب الرزق لكي "إرسال أخاها إلى مصحة لعلاج الإدمان وإدخاله، بعد ذلك، إلى الجامعة."[62] ولكن من جهة أخرى، أرادت زينة أن تحصل على السمعة في المجتمع العراقي عن هذا الطريق أيضا. عندما اتصلت زينة بالشركة الأمريكية التي طلبت المترجمين، اعتبرت أنها "ذاهبة في مهمة وطنية. جندية أتقدم لمساعدة حكومتي وشعبي وجيشي..."[63] ففي هذا الجملة عبرت زينة عن أملها في أن يتمتع وطنها العراق بالنظام العادل والمجتمع المستقر ويعيش إخوانها العراقيين حياة سعيدة. وتنبعث هذه الفكرة من تطلعها إلى الاعتراف من قبل أنباء العراق باعتبارهم المجموعة الثقافية الرئيسية في المجتمع العراقي، فيمثل اعترافهم الإيجابية نجاح زينة في إعادة تشكيل سمعتها ومكانتها في هذا المجتمع. كما يظهر تطلعها في تحيتها الحاسمة مع المارة، لأنها أرادت أن تبني التواصل مع العراقيين الذين اعتبرتهم من نفس الأصل العراقي، ولكن كل ما قابلته ليس إلا الإهمال حتى الغضب. رغم أن زينة فشلت في تشكيل شبكة العلاقات مع العراقيين مجددا، ما زالت تحاول أن تعيد الحصول على السمعة والمكانة في هذا المجتمع.

وبالإضافة إلى ذلك وقعت زينة في الحب مع مهيمن حتى اختارت البقاء في العراق للتزوج من مهيمن، وفي الحقيقة فإن هذا هو جهدها في البحث عن الهوية الاجتماعية، فإذا تزوجت من مهيمن حصلت على مكانتها في العراق من جديد؛ مما يساعدها في إعادة الحصول على الهوية الاجتماعية في هذه البلاد، ولكن لم تنل قلب مهيمن بل رفضها مباشرة.

ومن الواضح أن زينة لم تنجح في إعادة الحصول على الهوية الاجتماعية حتى نهاية الرواية وعادت إلى أمريكا حزينة وخائبة الأمل، ولكن كانت قد بذلت أكثر الجهود للبحوث عنها في هذا المجتمع من خلال إبداء عرقها الأصلي للعراقيين على رغم أن العراقيين لم يعترفوا بها باعتبارها عميلة للجيش الأمريكي الذي يعتبر عدوا في عيون العراقيين.

4 الخروج من مأزق أزمة الهوية:

بعد التحليل لهويتي زينة الأمريكية والعراقية على أساس نظرية الهوية من الزاويتين الذاتية والاجتماعية، سيحلل البحث الطرق في إمكانية خروج زينة من مأزق أزمة الهوية من ناحيتين شخصية واجتماعية. فمن ناحية، كان هناك أشخاص – بما فيهم كالفن وبعض الأطفال العراقيون – يجدون لزينة هوية أكبر وراء وفوق "العراقية" أو "أمريكية"؛ ومن ناحية أخرى، فإن انهدام قيم زينة والتحيز بين الناس من الأسباب المهمة الذي تؤدي إلى أزمة الهوية لها، واضطراب المجتمع هو الذي يسرع انهدام القيم ويبالغ التحيز السلبي، لذلك استقرار المجتمع يساعد في التجنب من الكراهة وإعادة تشكل الهوية.

[62] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص16

[63] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص18

4.1 التوجه إلى هوية أكبر – الإنسانية:

على رغم أن زينة قد تعرضت للتحيزات الكثيرة مهما من إخوتها العرب أو من الأمريكان، ما زالت تتلقى الاعتراف من بعض الناس. كان كالفن صديقا أمريكيا لزينة لأن موقفه تجاه الهوية قد يتجاوز الحدود القومية والعرقية ليدرك أن هناك هوية أكبر لم تقتصر على الهوية القومية الواحدة؛ كان الأطفال يبتسمون لزينة ويحيونها لانهم لم يتأثروا بالقواعد الاجتماعية المعروفة بالكبار وما زالوا يحكمون على هوية أحد حسب مظهره ووجهه المبتسم.

فإن كالفن أحد أصدقاء زينة الأمريكان القلائل والذي يرغب في التعرف على ثقافة العربية وحتى دراسة اللغة العربية والذي يتقبل الخلافات بينه وبين زينة. كان كالفن يتعامل مع زينة ويصادقها لأنه يعجب بأسلوبها في التفكير والتصرفات، فلم يهتم بهويتها الأمريكية أم العربية. لم يحدد هوية زينة بالهوية الأمريكية أو العربية، بل أعطى زينة هوية أكبر تتجاوز الحدود القومية والعراقية وتجمع بين الثقافات المختلفة، وهذه الهوية هي الإنسانية.

بالإضافة إلى كالفن فإن الأطفال العرب الذين مرت بهم زينة في العراق ابتسموا تجاهها معبرين عن الاعتراف بها بتحيتهم. فمن ناحية، لم تتطور هويتهم الذاتية كما ذكر في السابق؛ ومن ناحية أخرى، فإن هؤلاء الأطفال لم يتأثروا بعد بالقواعد الاجتماعية التي أحيانا تشكّل أساسا للتمييز والتحيز. لذلك كان الأطفال يحكمون على هوية زينة بنحسب ومظاهرها التي تشبه مظاهرهم ووجهها المبتسمة وتصرفاتها الودية فقط، وفي عيونهم لم تتعلق هوية زينة بلغتها وجنسيتها ومكانتها الاجتماعية وغيرها بل تنعكس في ملامحها العربية ومشاعرها الإنسانية.

لذلك أحد المخارج من مأزق أزمة الهوية هو التوجه إلى هوية أكبر تجمع بين المجتمعات المختلفة والثقافات المتنوعة حتى تصبح هوية مستقلة وفريدة، وليس التورط في مأزق الخيار بين الهويتين المتناقضتين.

4.2 الدعوة إلى بناء مجتمع عادل ومستقر:

إن استقرار المجتمع أساس الهوية الاجتماعية للإنسان. فمن الضرورة الإشارة إلى وجود إمكانيات انهدام قيم الناس ومبالغة الضعف البشري وخاصة في حالة تعرض المجتمع للاضطراب الداخلي أو الحرب.

من ناحية فإن الفوضى الداخلي في العراق يهدم قيم الزينة تجاه الوطن والحكومة. عندما تطرقت زينة إلى محبة والديها للعراق لم تفهم هذه المحبة بشكل حقيقي، لأنها ظنت أن الهوية العراقية قد تخلت عنها وعن كل أفراد الأسرة، وأن العراق هي التي تترك هذه الأسرة. ولكن في الحقيقة، فإن اضطراب المجتمع وعدم العدل المتسببين من ظلم الحكومة هما اللذان اضطرا هذه الأسرة إلى المغادرة، أما الأمر الذي يؤدي إلى إخطاء زينة في الظن فهو الاضطراب الداخلي في البلاد الذي يجعل زينة تهمل الفرق بين الحكومة والبلاد حتى يشكها في قيمها حول الهوية وتظن أن هذه البلاد هي التي تتركها وليس من الممكن أن تعود إليها كابنة عراقية.

ومن ناحية أخرى فإن الحرب تبالغ الضعف البشري وخاصة التحيز بين الدولتين. "إذا ظهرت التناقضات والصراع بين المجموعتين فمن الممكن أن يتشكل التحيز السلبي بينهما".[64] أطلقت أمريكا الحرب ضد العراق بحجة "إسقاط سلطة الصدام وإنزال التهديدات من القوات النووية"[65] ولكنها لم تأت بأي شيء إلا بالآلام للشعب العراقي. لذلك يكره العراقيين الجنود الأمريكان حتى يكرهون زينة أكثر لأنهم "يرونها عميلة"[66]. فإن الحرب تبالغ التحيز والكراهية في قلوب العراقيين حتى لم يعترفوا بهوية زينة العراقية

باختصار، يتسبب انهدام قيم زينة من الاضطراب الداخلي في العراق، الذي يؤثر في تعرفها على هويتها بشكل واضح لأن الفوضى الداخلي يلبس عليها الفرق بين البلاد والحكومة ويفقدها الثقة بالوطن الأم وكذلك هويتها العراقية الأصلية. أما الحرب فإنها تبالغ الكراهية بين الشعبين وتؤدي إلى تحيز أكثر وسوء الفهم المتزايد بينهما حتى يورط الناس في مأزق عدم الثقة والكراهية.

النتائج:

كانت رواية ((الحفيدة الأمريكية)) من أهم أعمال إنعام كجه جي التي تشير إلى الأزمة والتعقيدات التي تواجه جميع المهاجرين العرب من خلال حكاية تجربة زينة ووصف الصراع النفسي، وتحاول الدعوة إلى الاهتمام والعناية بهذه المجموعة من قبل المجتمع الدولي.

وبعد البحث عن الهويتين العراقية والأمريكية لزينة يحلل البحث الطرق في إمكانية خروج زينة من مأزق أزمة الهوية من ناحيتين شخصية واجتماعية. فمن ناحية، كان الذين يعترفون بهوية زينة بما فيهم كالفن والأطفال يدلون على إمكانية تشكيل هوية أكبر تتجاوز الحدود العراقية والقومية؛ ومن ناحية أخرى، فإن اضطراب المجتمع هو الذي يسرع انهدام القيم ويبالغ التحيز والتمييز، لذلك استقرار المجتمع يساعد في التجنب من الكراهية بين المجموعات المختلفة وإعادة تشكل الهوية.

[64] 任裕海.《全球化、身份认同与超文化能力》[M]. 南京大学出版社, 2015 年，第77页

[65] 荷竹.《专家评说伊拉克战争》[M]. 军事科学出版社, 2004 年. 第 31 页

[66] إنعام كجه جي. ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد، 2009م: ص160

المراجع

[1] إنعام كجه جي. (2009). ((الحفيدة الأمريكية)). دار الجديد: ص195-1.

[2] محمد أقضاض. (2020). ((أوديسا العبيد- الهجرة في الرواية)). دار فضاءات للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ص85-1.

[3] أحمد شاكر. (2014) "الحفيدة الأمريكية". https://www.sasapost.com/opinion/the-american-granddaughter/

[4] أحمد خلف. (2009) "الحفيدة الأمريكية". النقد العراقي. https://www.alnaked-aliraqi.net/article/2954.php

[5] دبي- حكم البابا. (2009) ""الحفيدة الأمريكية": رثاء زمان ومكان لم يعودا موجودين إلاّ بالذاكرة". العربية. https://www.alarabiya.net/articles/2009%2F05%2F26%2F73875

[6] صادق ناصر الصكر. (2013) "سؤال الهوية في رواية "الحفيدة الأمريكية". ثقافات. https://thaqafat.com/2013/03/20274

[7] ترشيح القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية عام 2014. الجائزة العالمية للرواية العربية. توقيت النشر: 2014م. https://www.arabicfiction.org/ar/node/194

[8] هديل حسام. (2018) "الحفيدة الامريكية بين وطنين". صحيفة المثقف. https://www.almothaqaf.com/b2/928121

[9] محمد عبد الرحمن. (2018) " إنعام كجه جى.. روائية تكتب عن العراق لتعاقب نفسها". اليوم السابع. https://www.youm7.com/story/2018/5/5/%D8%A5%D9%86%D8%B9%D8%A7%D9%85-%D9%83%D8%AC%D9%87-%D8%AC%D9%89-%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%83%D8%AA%D8%A8-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%82%D8%A8-%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%87%D8%A7/3778417

[10] بيتر ج بيرك. (2021) "الماضي والحاضر والمستقبل لنظرية الهوية". ترجمة: هيفاء حامد سند العصيمي. حكمة.

https://hekmah.org/%d9%86%d8%b8%d8%b1%d9%8a%d8%a9-/%d8%a7%d9%84%d9%87%d9%88%d9%8a%d8%a9

[11] ترشيح روائية عراقية لجائزة نوبل للآداب. المعلومات. توقيت النشر: عام 2021.

https://almaalomah.me/2021/12/12/570453/

[12] Inaam Kachachi. (2010) *The American Granddaughter*[M]. Translated by Nariman Youssef. Bloomsbury USA.

[13] Deema Ammari, Areej Allawzi, Zaydun Al-Shara. (2019) "Diaspora Reversed: A Post-Modern 'Third Space' in *The American Granddaughter*" [J]. *International Journal of Arabic-English Study*, Vol.19

[14] Ying Huang. (2021) "A Narrative Study on Postmodern War Fiction Si je t'oublie, Bagdad"[J], *Open Access Library Journal*,Vol.8

[15] Mona Elnamoury. (2021) "The Translator as a Traumatized Protagonist in Inaam Kachachi's *The American Granddaughter*" [D]. Tanta University.

[16] Nomination of 2009 shortlist. INTERNATIONAL PRIZE FOR ARABIC FICTION. https://www.arabicfiction.org/en/The-American-Granddaughter

[17] Reviews. Interlink Publishing. 2020. https://www.interlinkbooks.com/product/the-american-granddaughter/

[18] Zuzana Kratka. (2010) "*The American Granddaughter* by Inaam Kachachi". *BANIPAL*. *Banipal39-Modern Tunisian Literature.* http://www.banipal.co.uk/book_reviews/71/the-american-granddaughter-by-inaam-kachachi/

[19] Sinan Antoon. (2010) "*The American Granddaughter* (A Review)". *Jadaliyya*. https://www.jadaliyya.com/Details/23591

[20]伊娜姆·卡恰其.《如果我忘记你，巴格达》[M].林盛译.人民文学出版社,2012年

[21]荷竹.《专家评说伊拉克战争》[M].军事科学出版社,2004年

[22]迈克尔·A·豪格,多米尼克·阿布拉姆斯.《社会认同过程》[M].高明华译.中国人民大

学出版社,2011年

[23]任裕海.《全球化、身份认同与超文化能力》[M].南京大学出版社,2015年

[24]赵静蓉.《文化记忆与身份认同》[M].三联书店,2015年

[25]朱琼花.“伊拉克总统萨达姆·候赛因”[J].世界经济与政治,1991年,第1期:第76页-第78页

[26]陶家俊.“身份认同导论”[J].外国文学,2004年,第2期:第37页-第44页

[27]任宏智.“伊拉克战争悼歌的回响——评艾哈迈德·萨达维《巴格达的弗兰肯斯坦》”[J]. 广东外语外贸大学学报, 2020年, 第1期:第59页-第69页

[28]崔明月.“小说《美国孙女》中的身份认同研究”[D].黑龙江大学硕士论文,2018年